منكنّ بفاحشة مبيّنة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على ا يسيراً) [26].
فالصحابة فيهم المؤمن الّذي استكمل إيمانه، وفيهم ضعيف الإيمان، وفيهم الّذي لم يدخل الإيمان قلبه، وفيهم التقي الزاهد، وفيهم المتهوّر الّذي لا يعرف غير مصلحته، وفيهم العادل الكريم، وفيهم الظالم اللئيم، وفيهم أهل الحقّ المؤمنون، وفيهم البغاة الفاسقون، وفيهم العلماء العاملون، وفيهم الجهلة المبتدعون، وفيهم المخلصون، وفيهم المنافقون والناكثون والمارقون والمرتدّون. وإذا كان القرآن الكريم والسنة النبويّة الشريفة والتاريخ أقرّوا هذه الأمور وأوضحوها بأجلى بيان، فيصبح (القول) بأنّ الصحابة كلّهم عدول قولا هراء لا عبرة له ولا قيمة، لأنّه يعارض القرآن والسنّة والتاريخ والعقل والوجدان... »[27]. ومن هذا المنطق القرآني فينبغي لكلّ مسلم ومؤمن أن يجعل نصب عينيه أنّ المحور للتفاضل هو العبوديّة والتسليم لأمره واجتناب نواهيه، فكلّ من توفّرت فيه هذه المواصفات فهو وليّ من أولياء ا، سواء كان في أوّل التاريخ أو آخره، وسواء كان معاصراً ل رسول ا عليه أفضل الصّلاة والسّلام أو لم يكن، فقد خلق ا الجنّة لمن أطاعه ولو كان عبداً حبشياً، وخلق النّار لمن عصاه ولو كان هاشميّاً، لذلك ترى أبا ذر الغفاري وسلمان الفارسي وغيرهما من البعداء في المنطق الجاهلي صارا من أقرب النّاس إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، بينما الكثير من قريش وبني هاشم صاروا من البعداء بعد ما آثروا الدنيا على الآخرة وآثروا طاعة الشيطان على طاعة الرحمان. وعلى هذا الأساس قمنا بفرز فضائل أهل البيت عن غيرهم ; لأنّ ا جعلهم أئمّة يهدون بأمره، ويقيمون الحجّة على الخلق ; استكمالا لدور النبوّة والرسالة في المجتمع البشري، فكأنّنا وبعملنا هذا قمنا برصد إشعاعات النبوّة والوحي، وبيان خلفاء ا في النّاس بعد ال رسول (صلى ا عليه وآله وسلم)، وكما صرّح به (عليه السلام) في الحديث المعروف الّذي رواه النسائي، قال: «كأنّي قد دعيت فأجبت، إنّي قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب ا وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف